

الثقة بالله

الخطبة الأولى

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ

وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنُتُوبُ

إِلَيْهِ، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ،

وَمَنْ يُضِلِّ فَلَا هَادِيَ لَهُ،

وَأَشْهَدُ **أَلَّا** إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا

شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ **أَنَّ** مُحَمَّدًا

عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أَمَّا بَعْدُ : فَأَوْصِيكُمْ وَنَفْسِي

بِتَقْوَى اللَّهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَنِ،

فَالْتَقْوَى : هِيَ طَوْقُ النَّجَاةِ مِنْ

الْمِحَنِ، وَالْعَاصِمَةُ مِنَ الْفِتَنِ!

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا

اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا﴾.

عِبَادَ اللَّهِ : إِنَّهَا خُلَاصَةٌ

التَّوَكُّلِ ، وَمَدَارُ التَّفْوِيزِ ،

وَأَصْلُ التَّسْلِيمِ ، وَحَقِيقَةُ

الإِسْتِعَانَةُ؛ إِنَّهَا الثِّقَةُ بِاللَّهِ!

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾¹

وَالثِّقَةُ بِدِينِ اللَّهِ؛ تَبَعْتُ الْعِزَّةَ

الْإِسْلَامِيَّةَ، وَتَدْفَعُ الْهَزِيمَةَ

النَّفْسِيَّةَ! ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا

وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ

مُؤْمِنِينَ﴾. قَالَ الْأَلُّوسِيُّ:

¹ انظر: مدارج السالكين، ابن القيم (1/96).

(الإيمان يُوجبُ قُوَّةَ القَلْبِ،
 وَمَزِيدَ الثِّقَّةِ بِاللَّهِ، وَعَدَمَ المَبَالَاةِ
 بِأَعْدَائِهِ!)².

وَمِنْ عِلَامَاتِ الثِّقَّةِ بِاللَّهِ: حُسْنُ
الظَّنِّ بِهِ! قال تعالى: (أَنَا عِنْدَ

² روح المعاني (2/ 282).

ظَنَّ عِبْدِي بِي؛ فَلْيَظُنَّ بِي مَا

شَاءَ! ³.

وَالثِّقَّةُ بِاللَّهِ: هِيَ حِصْنٌ

الْأَمَانُ؛ مِنَ الْمَخَافِ

وَالْأَحْزَانِ؛ فَمَنْ أَرَادَ الْهُرُوبَ

مِنْ ضَيْقِ الْهُمُومِ؛ فَلْيَخْرُجْ إِلَى

فَضَاءِ الثِّقَّةِ بِاللَّهِ؛ فَإِنَّهُ لَا هَمَّ مَعَ

³ رواه أحمد (17020)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (4316).

الله! ﴿ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ

حَسْبُهُ ﴿ . أَي كَافِي مَنْ يَتَّقِي بِهِ :

كُلِّ مَا أَهَمَّهُ! ⁴ قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ :

(فَإِنَّهُ لَا أَشْرَحَ لِلصُّدْرِ، وَلَا

أَوْسَعَ لَهُ - بَعْدَ الْإِيمَانِ - : مِنْ

⁴ انظر: مدارج السالكين، ابن القيم (1/468).

ثِقَّتِهِ بِاللَّهِ، وَرَجَائِهِ لَهُ، وَحُسْنِ
ظَنِّهِ بِهِ⁵.

وَالثِّقَّةُ بِاللَّهِ؛ جَعَلْتُ أُمَّ مُوسَى

تُلْقِي بِهِ فِي الْبَحْرِ! ﴿فَإِذَا﴾

خِفْتُ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا

تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي ﴿﴾، وَلَوْ لَا ثِقَّتُهَا

بِرَبِّهَا؛ لَمَا أَلْقَتْ بِوَلَدِهَا؛ لِأَنَّهَا

⁵ انظر: مدارج السالكين، ابن القيم (1/469).

وَتَقَتُّ بِوَعْدِ اللَّهِ حِينَ قَالَ:

﴿إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنْ

الْمُرْسَلِينَ﴾.

وَالثِّقَّةُ بِاللَّهِ؛ تَكْبُرُ بِالصَّلَاةِ،

فَيَصْغُرُ مَعَهَا كُلُّ هَلَعٍ وَجَزَعٍ

وَفَزَعٍ! ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ

هَلُوعًا * إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ

⁶ انظر: تفسير المنار (27 / 2)، تفسير المراغي (22 / 2).

جَزُوعًا * وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا

إِلَّا الْمُصَلِّينَ *

وَالْوَاتِقُ بِالرَّحْمَنِ، يَعِيشُ فِي

سَكِينَةٍ وَأَمَانٍ، بَعِيدًا عَنِ

التَّشَاؤُمِ وَالْأَحْزَانِ، وَخُرَافَاتِ

الْكُهَّانِ، وَوَسَاوِسِ الشَّيْطَانِ!

قال وَعَبْدُكَ: * الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمْ

الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ*

وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ

وَفَضْلًا*. قال أبو حازم: (لي

مَا لَانَ لَا أَخْشَى مَعَهَا الْفَقْرَ:

الثِّقَّةُ بِاللَّهِ، وَالْيَأْسُ مِمَّا فِي أَيْدِي

النَّاسِ)⁷.

⁷ جامع العلوم والحكم، ابن رجب (180).

وَالْوَاتِقُ بِاللَّهِ: تُصِيبُهُ الْمُصِيبَةُ:

فَيَعْلَمُ أَنَّهَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ؛ فَيَرْضَى

وَيُسَلِّمُ! ^٨ لِأَنَّهُ يَثِقُ بِتَدْبِيرِ اللَّهِ؛

﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا

بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ

قَلْبَهُ﴾.

^٨ انظر: تفسير ابن كثير (8/161).

وَالثِّقَّةُ بِاللَّهِ؛ هُوَ الْجَيْشُ الَّذِي

لَا يُقْهَرُ! فَهَذَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ:

الْعَدُوُّ خَلْفَهُ، وَالْبَحْرُ أَمَامَهُ،

وَأَصْحَابُهُ يُنَادُونَ: ﴿إِنَّا

لَمُدْرَكُونَ﴾، فَأَجَابَهُمْ مُوسَى

جَوَابَ الْوَائِقِينَ: ﴿كَلَّا إِنَّ

مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾⁹.

وَمَنْ حَقَّقَ الثُّقَّةَ بِاللَّهِ؛ اسْتِرَاحَ

مِنْ هَمِّ الرِّزْقِ؛ قَالَ حَاتِمٌ

الْأَصَمُّ: (عَلِمْتُ أَنَّ رِزْقِي لَا

⁹ قال ابن القيم: (شاهدت من فِرَاسَةِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةٍ أُمُورًا عَجِيبَةً! أَخْبَرَ النَّاسَ لَمَّا تَحَرَّكَ التَّارُ، وَقَصَدُوا الشَّامَ: أَنَّ الدَّائِرَةَ وَالْهَزِيمَةَ عَلَيْهِمْ، وَأَنَّ الظَّفَرَ وَالنَّصْرَ لِلْمُسْلِمِينَ، وَأَقْسَمَ عَلَى ذَلِكَ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ يَمِينًا! فَيُقَالُ لَهُ: "قُلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ"، فَيَقُولُ: "إِنْ شَاءَ اللَّهُ تُحَقِّقًا لَا تَعْلِيْقًا! كَتَبَ اللَّهُ أَنَّهُمْ مَهْزُومُونَ فِي هَذِهِ الْكُرَّةِ، وَأَنَّ النَّصْرَ لْجُيُوشِ الْإِسْلَامِ!") فَوَقَعَ كَمَا قَالَ! مدارج السالكين، (2/ 458). بتصرف

يَأْكُلُهُ غَيْرِي، فَاطْمَأَنَّتْ بِهِ

نَفْسِي! ¹⁰.

وَالْوَاتِقُونَ بِاللَّهِ: يَعْمَلُونَ

بِالْأَسْبَابِ، وَيَتَعَلَّقُونَ بِرَبِّ

الْأَرْبَابِ؛ قَالَ جَلَّالَهُ: ﴿نِعْمَ أَجْرُ

¹⁰ سير أعلام النبلاء، الذهبي (11 / 485).

الْعَامِلِينَ * الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى

رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ .

وَمَنْ وَضَعَ ثِقَتَهُ كُلَّهَا بِالْمَخْلُوقِ،

أَوْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ؛ **خَابَ** ظَنُّهُ

فِيهِ! ¹¹ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ تَعَلَّقَ

شَيْئًا؛ وَكِلَإِ إِلَيْهِ!) ¹² .

¹¹ انظر: مجموع الفتاوى، ابن تيمية (10 / 257).

¹² رواه الترمذي (2072)، وحسنه الألباني في صحيح الترمذي.

وَالْوَاتِقُونَ بِاللَّهِ؛ يَطْلُبُونَ رِضَى

الْحَقِّ؛ وَلَا يَتَعَلَّقُونَ **بِالْخَلْقِ؛**

لَأَنَّ مَنْ أَضْلَحَ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ؛

أَضْلَحَ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ! ¹³

يَقُولُ الشَّافِعِيُّ: (رِضَى النَّاسِ

¹³ حلية الأولياء، أبو نعيم (4/247).

غَايَةٌ لَا تُدْرِكُ! فَعَلَيْكَ بِمَا

يُضْلِحُّكَ فَالزَّمَهُ¹⁴.

وَالْوَاتِقُونَ بِاللَّهِ؛ لَا يَثْقُونَ

بِأَعْمَاهِمُ! لِأَنَّ الْقُلُوبَ ضَعِيفَةَ،

وَالشُّبُهَةَ خَطَّافَةً. وَالْحَيُّ لَا تُؤْمَنُ

¹⁴ المصدر السابق (9 / 123).

عَلَيْهِ الْفِتْنَةُ! قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (الْأَعْمَالُ

بِالْخَوَاتِيمِ) ¹⁵.

وَالثِّقَّةُ بِاللَّهِ: سَبَبٌ لِقَبُولِ

الدُّعَاءِ! قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أَدْعُوا اللَّهَ

وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالْإِجَابَةِ) ¹⁶.

¹⁵ رواه البخاري (6607).

¹⁶ رواه الترمذي (3479)، وحسنه الألباني في صحيح الترمذي.

وَالثَّقَّةُ بِاللَّهِ؛ تَدْفَعُ إِلَى الْعَطَاءِ؛

﴿فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى﴾

وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى﴾ . قَالَ

الْمُفَسِّرُونَ: (صَدَّقَ بِمَوْعُودِ اللَّهِ

الَّذِي وَعَدَهُ أَنْ يُثَبِّتَهُ، وَأَيَّقَنَ أَنْ

اللَّهُ سَيُخَلِّفُهُ!)¹⁷ .

¹⁷ تفسير البغوي (8 / 446). بتصرف

وَالثَّقَّةُ بِاللَّهِ: هِيَ الْحَبْلُ الْمَتِينُ،

وَالْحِصْنُ الْحَصِينُ! فَمَنْ وَثِقَ

بِرَبِّهِ؛ هَدَاهُ إِلَى رُشْدِهِ! قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى:

﴿وَمَنْ يَعْتَصِمَ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ

إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾.

قَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ: (الِإِعْتِصَامُ:

الثَّقَّةُ بِاللَّهِ!)¹⁸.

¹⁸ حلية الأولياء، أبو نعيم (2/222).

وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ **أَغْنَى** النَّاسِ؛

فَلْيَكُنْ بِمَا فِي يَدِ اللَّهِ، أَوْثَقَ مِمَّا فِي

يَدَيْهِ! قَالَ تَعَالَى: ﴿**مَا عِنْدَكُمْ**

يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ﴾ .

الْوَاثِقُ بِاللَّهِ؛ لَا يَحْسُدُ أَحَدًا

عَلَى حُطَامِ الدُّنْيَا؛ لِأَنَّهُ يَثِقُ

بِقِسْمَةِ اللَّهِ، وَأَنَّ الدُّنْيَا فَانِيَةٌ!

﴿اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ
 وَيَقْدِرُ وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا
 وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا
 مَتَاعٌ﴾

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ
 ذَنْبٍ؛ فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَىٰ إِحْسَانِهِ،

وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَىٰ تَوْفِيقِهِ

وَأَمْتِنَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا

الله، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

عِبَادَ اللَّهِ: الثِّقَةُ بِاللَّهِ؛ **تَثْبُتُ**

بِالْعِلْمِ وَالْإِيْمَانِ، وَطَاعَةِ

الرَّحْمَنَ، وَتَهْتَزُّ بِالشَّهَوَاتِ

وَالشُّبُهَاتِ! ﴿فِرُّوا إِلَى اللَّهِ﴾،

وَتَسَلِّحُوا بِالصَّبْرِ وَالْيَقِينِ،

وَالْفِقْهِ فِي الدِّينِ، ﴿وَاعْتَصِمُوا

بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى

وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾.



* **اللَّهُمَّ** أَعِزَّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ

الشُّرَكَ وَالْمُشْرِكِينَ.

* **اللَّهُمَّ** فَرِّجْ هَمَّ الْمَهْمُومِينَ، وَنَفْسَ

كَرْبَ الْمَكْرُوبِينَ.

* **اللَّهُمَّ** آمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا، وَأَصْلِحْ أئِمَّتَنَا

وَوُلاةَ أُمُورِنَا، وَوَفِّقْ وَلِيَّ أَمْرِنَا وَوَلِيَّ

عَهْدِهِ لِمَا نُحِبُّ وَتَرْضَى، وَخُذْ بِنَاصِيَتَيْهَا

لِلْبِرِّ وَالتَّقْوَى.

* عِبَادَ اللَّهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ

وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ

الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُم لَعَلَّكُمْ

تَذَكَّرُونَ﴾.

* فَادْكُرُوا اللَّهَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُواهُ عَلَىٰ

نِعْمِهِ يَزِدْكُمْ ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ

مَا تَصْنَعُونَ﴾.

قنّاة الحُطَبِ الوَجِيْزة

<https://t.me/alkhutab>
